صورة مفردة لا مادة لها واذ قد بان الغرض من مرادنا بهذه الامثال فلنعلم
اذا الحال كذلك في الطلسم ومثال تكوينه فصانع الطلسم انما يتوخا
بموضوعه الذي يصنعه منه ان يكون موضوعا واحدا له الكمال في قبول
الصورة بمثل الحال الظاهرة في حجر الغار النافع من سموم الحيات وحده ومثل
طرد الزعفران الوزغ وحده ومثل هرب الزنبور من الحامضه والمره وطلبه
الماورد وانسه براىحة الماسا واجتذابه بنحوره وامثال هذه الاشيا
ومثل زيادة المني بالحمص وما يجري مجراه او يكون صنع الطلسم الذي هو الموضوع
كاينا من اشيا مولفة من اكثر من واحد ليتم لها باجتماعها حين يجتمع قبول ذلك
الشي الذي يتوخا فيها وعلى هذه الحالة هي الادوية التي يسقيها الاطبا في
علاج الاوصاب والالام وذلك انها اما ان تكون مفردة فيستعملها مفردة وذلك
هو فعل الفيلسوف والطبيب الكامل ونحو هذا ذهب بقوله يحيى بن
ماسويه اذا قدرت ان تعالج بدوا مفرد فلا تعالج بدوا مركب واما ان تكون
مركبة من عدد جماعة ادوية ليتوخى بها ذلك الفعل والاثر الظاهر الذي
يتوخا من افعال الادوية المفردة وكذلك كالحال في المعجونات وكمثل هذه
الحالة كان تركيب الترياق الكبير وكذلك الحال ايضا في الماكل فان منها
اشيا مفردة كالفواكه ومنها مركبة كالحال في الحلوا وضروب ما يصنع منها
واعلم ان الكوكب الواحد قد يفعل الافعال المختلفة وكذلك كالحال
في النار التي توقد على العسل فان اعتدلت فيه اكسبته طعما لذيذا وان
زادت عليه شيطته واحرقته فامرت طعمه وصار كريها فكذلك الحال
في افعال الكواكب بكونها في الدرج النيرة والمظلمة وللفلك فعلان وهما
الحركة بالذات والحرارة بالعرض اذا كانت الحرارة شيئا حادثا عقيب الحركة

فالحركة

٣٤

فالحركة كون الحرارة والحركة كون الفلك وهذا قول بعض المحصلين فاما الذي هو
نحو العقل فان الحركة كون الاثير في فلك الكواكب الثابتة من حركات الكواكب
الثابتة بالشوق الذي هو طلب الفضيلة والخير التام فبالواجب صارت
الحرارة تابعة للحركة والحركة تابعة للتمام الاول التي لا يتقدمه شي البتة
واعلم ان على مثل هذه الحالة سائر اجزا الفلك وجملة حركاتها وجملة الحرارة
الناشية منها وبعد افعال الفلك افعال الكواكب وذلك ان الفلك فاعل
بالكواكب وليست الكواكب فاعلة بالفلك اذ ذوات الكواكب ساكنة لا حركة
بها وفي الكواكب مع هذه الافعال الباهرة والعطايا العجيبة ما لا في الفلك
البتة والاثير هو الطبيعة الاولى الفاعلة بالحقيقة وعطا الكواكب مع هذا
انما هو صبغة وكسوة كالحال في ذوات الاصباغ والكهي عندنا وان كان ذلك افضل
وانها في الفلك لا حقيقة لها البتة وانما هي على سبيل الوضع والاصطلاح والوهم
لانه ليس في الفلك جز وفاعل وجز وغير فاعل بل كله في الحركة والطبيعة شي
واحد ولا خلاف بين جزئيه وكله على كل حال من الاحوال وفي دقيقة من الدقايق
البتة والدرجة ليست تخلوا من احوال الكواكب الثابتة ونسبتها لان فلك الكواكب
الثابتة مملوا من الكواكب الثابتة وانما يقال ان الدرجة تخلوا من ذلك بالاضافة
الى ارصادنا الكواكب الممكنة الارصاد لانه ليس في الطاقة الاحاطة بكواكب
السما كلها لبعدها عن الادراك الحقيقي البتة لانه لا لحوق لها وعلى مثل هذه
قد ربما كان الكوكب في المكان لا يعمل شيا وذلك ان يقال ان الكواكب ليست في
درجته ولا في شرفه ولا في وجه ولا في هبوطه ولا في رجوعه ولا في استقامته
لكون ليكون في الطريق الى كل واحد من هذه الامور ولا يكون له ايضا نسبة بالبقية
من مناظرات الكواكب لا المخالفة ولا الموافقة فان هذه ايضا اعني هذه

والمزاج

Copyright © King Saud University